

خطبة الجمعة)) التغافل ((٢٢ ربى الاول ٤٤١ هـ الموافق ١١ - ٠٣ - ٨١٠٢ م

محمد هشام طاهري

ان نحمد الله ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.

00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمد

00:00:20

اذا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق ولا تموتون الا وانتم مسلمون.

وذلك بدوام التقوى وبدوام الاسلام اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور

محدثات

وكل محدثة بدعة وكل بدعة في الدين ضلاله وكل ضلاله في النار ايها المسلمون ان ان للاخلاق منزلتها العالية الشريفة وشجرتها

المنيرة المنيفة اذا لا تكتمل عقيدة ولا تستقر شريعة ما لم تتم اخلاقا حية. تسع الناس في حياتهم

وتكون ثمرة نافعة لهم بعد مماتهم ان الاخلاق تبني مجتمعا راقيا. دعائمه العقيدة الصحيحة الراسدة والشريعة الكاملة الخالدة ولاداب

الاصلة الماجدة الاخلاق هي من اعظم غaiات البعثة النبوية. ومن اجل اهداف الرسالة النبوية الشريفة

فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتتم خلاق رواه الامام احمد بساند صحيح. الاوان

00:01:47

من اعظم الاخلاق التي يتجمل بها الانسان

00:02:07

ويتحلى بها اهل الدين والايمان خلقا ما رزقه عبد الله سلم له ايمانه وازاد رقيه واحسانه وعظم بين الناس قدره وعلا شأنه ودفع عنه

00:02:36

فان من تغافل فان من تغافل فقد ادى بمحاسن الاخلاق ومعنى التغافل والتجاهل ان الانسان يتكلف التجاوز والصفح عن الناس وعن

00:03:02

اخطاهم وزلاتهم وليس المقصود بان يكون غافلا. فان التغافل وذلك

بغض النظر عن الاخطاء الناس والعفو عنهم وكان شيئاً لم يكن. ذلك التغافل خلق عظيم تغض الطرف وتغض السمع عن العثرات

والهفوات. ما علمك بما تتغافل عنه تكرماً منك وعفواً منك وبعداً منك من الصلف والغرور. وترفعاً عن سفاسف

في الامور عن عثمان بن زائدة رحمه الله قال العافية عشرة اجزاء تسعه منها في التغافل. قال فحدثت به احمد بن حنبل رحمه الله.

00:03:32

فقال العافية عشرة اجزاء كلها في التغافل. تغافل عن الذنب وابتعد عنها. تغافل عن المنكرات

00:04:04

ولا تشغلي بها تغافل عن اخطأ عليك فلا تطلب حنك في يوم القيمة تقف بين يدي الله الذي لا تضيع عنده ذرة التغافل عظيم من

00:04:27

الصبر وكظم من الغيظ في المحنـة

وضرب من الذكاء والفتنة التغافل جزء من والحكمة لا سيما في زمن الفتنة. قال الاعمش رحمه الله التغافل يطفئ شراً كثيراً وكذلك

00:04:46

يجلب خيراً كثيراً. قال الحسن البصري رحمه الله نزل التغافل من فعل الكرام

وقد قيل لا يكون المرء عاقلاً حتى يكون بما لا يعنيه غافلاً بل وعما يعنيه مما اخطأ فيه الناس عليه متغافلاً. عباد الله اذا كان التغافل

00:04:56

هو سيد الاخلاق في البرايا

00:05:20

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخائق كان يتغاضى عن التوافه من الامور والتصرفات ويغض الطرف عن الاخطاء والزلات

لا يستقصي في العثرات ولا يتبع الهفوات. فكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء

واكثرهم عن العورات اغضاء ومن ذلك ما ذكره الله في كتابه فقال تعالى واد اصر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبهت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرظ عن بعزم. فقد عرف صلي الله عليه وسلم بعظ الحديث - [00:05:45](#)

واعرظ عن سائره ترفعا منه صلي الله عليه وسلم عن تتبع دقائق الاشياء وتكرر ومنه عن الاقصاء والاستقصاء في امور هي متعلقة بشخصه الكريم صلي الله عليه وسلم يعفو عنه - [00:06:13](#)

ولما ذهب صلي الله عليه وسلم الى الطائف ليدعوهم الى الله ولم يجيئوه الى ما دعاهم بل انهم ردوه ردا قبيحا اغرروا به غلمانهم وسفهائهم حتى اذوه صلي الله عليه وسلم - [00:06:35](#)

وادموا عقيبه اذوه وادموا عقيبه. رموه بالحجارة تغافل عن هذا كله في سبيل ربه. افلا تتفاصل عن تفلة او عن نظرة او عن - [00:06:58](#)

اخوة ونبيك محمد صلي الله عليه وسلم يتغافل عن سب الكفار ايها وشتمهم له وادماؤهم ايها يرى ملك الجبال فيقول له يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك - [00:07:23](#)

الجبال وقد بعثني ربكم ليتأمنني بما شئت ان اطبق عليهم الاخشبين الجبلين العظيمين قيل بقبيس والجلب المقابل له فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم متغافلا عن اقوالهم عن افعالهم - [00:07:47](#)

عن قبائدهم متغافلا عن سبهم وشتمهم عن ضربهم وتعذيبهم بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم. من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها اي عبد الله ليس لك في رسول الله اسوة؟ بعظ الناس - [00:08:14](#)

تبعدوا الناس في دقة عباراتهم وفي حرف افعالهم وكأنه ليس تم قيامة يقف الناس بين يدي الحكيم العليم. هذا نبي الله يوسف عليه السلام وانت تقرأ قصته لم يرد على اخوته الذين رموه امام عينيه بما هو بريء منه وهو متمنك من - [00:08:44](#)

وزير في مصر من اعرض عن جهلهم بحلمه وتغاضى عن بهتانهم بعلمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يقصدون يوسف وهو امامه وهو الوزير فسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم. هذا هو التغافل. هذا هو التجاهل الذي هو عشر - [00:09:18](#) او عشرة اجزاء العافية ما قال لهم ماذا تقولون انتم معاشر المسلمين. التغافل امتاز به الاذكياء المحنكون والصالحون المصلحون والقادة الفاتحون فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحث على التغافل عن المخطئين. واحسان الظن بال المسلمين. فيقول لا تظن لا تظنن - [00:09:49](#)

بكلمة خرجت من في مسلم اي من فم مسلم. لا تظن بكلمة خرجت من في مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا هي القلوب التقية. والعقول الزكية والنفوس الابية. تعفو عند المقدرة - [00:10:25](#)

وتغض الطرف وتقبل المعدنة فاستحققت الريادة في الخلق والقيادة في الحق على الخلق والسيادة ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي ليضع عقله بازاء كل سفيه او جاهل - [00:10:55](#)

او مخطئ او عاقد ان التغافل خلق عالٍ كريم وادب راق عظيم يتجلی في مناح الحياة كلها دقها وجلها فهو ينتظم حياة الازواج في بيوتهم فيضفي عليها الرفق والرحمة والتغاضي والحكمة فلا الزوج يدقق في كل صغيرة وكبيرة - [00:11:19](#)

ولا يتبع كل جليلة وحقيقة بل يتغافل عن الاخطاء والزلات ويغاضى عن الهفوات والعثرات. وقد قيل ما استقصاك كريم ولا الزوجة تكلف زوجها كل صعب واسير. ولا تروم لحياته التعمير والتکدير - [00:11:48](#)

بل كل منها يتجاوز ويسمح ويغاضي ويتصفح ويغفو عن هفواته وهناته خطأ كل منها مغمور في بحور حسناته واذا الحبيب اتنى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع وخير من هذا. قول النبي صلي الله عليه - [00:12:12](#)

وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة. ان رأى منها خلقا اساءته رأى منها اخلاقا اخرى حسنة لا تتفق عند امر فتدقق عليه حتى تكسر الامر وتهدم البيت. او تخرب الجيرة او تفسد اللود او تقطع العلائق بسبب - [00:12:39](#)

تدقيقك لما لا ينبغي ينبغي التغافل حتى مع الاولاد ومع الوالدين فانهم بشر. يخطئون ويصيبون حين تقع في البيوت العثرات والمخالفات وتتلبد العشرة بالاخطاء والهنات فانها تطيب بالتجاهل والتراضي. وتجمل بالصفح والتغاضي. خذ العفو وامر بالعرف

واعرض عن الجاهلين - 00:13:10

وكل ذلك ما لم يكن منكرا او اسماما وحراما. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد وردت ما كان ينتقم لنفسه فقط يغض الطرف يتغافل الا اذا انتهكت حرمات الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. وبما فيهما من الآيات والحكمة واستغفروا - 00:13:43

والله العظيم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله امر بالرقة والعدل والاحسان ونهى عن العنف والظلم والطغيان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اعز من اطاعه واذل اهل الشرك والعصيان. وواشهد ان - 00:14:14

محمد عبده ورسوله المبعوث بالرحمة الى الانس والجان. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا على مدى الاعصار
والازمان. وبعد عباد الله فاتقوا الله تبارك وتعالى. واعملوا بطاعتته وتقواه. وتجملوا باخلاق الاسلام - 00:14:59

تفوزوا بجنة الله والرضوان فليس الدين عبادة فحسب. الدين عبادة واعتقاد وخلق ايها المسلمين لا يفهم احد ان خلق التغافل يحمل
على الذلة او يدعو الى المهانة لا يعني التغافل ان ننصر في حقوق الله. او ان نظلم - 00:15:27

او ان نتغافل عن الواجبات والفرائض ولا عن ترك المحرمات والمنكرات. لا يعني التغافل العجز كما يفهم البعض بل التغافل قوة بلا
ضعف. شدة بلا عنف. حكمة وحلم بلا صلف. دعوة الى حسن الخلق - 00:15:55

الخلق تلطيف الى الحق وحسن على الشمائل في البرايا. كل ذلك باحسن عبارة واجمل فعال مع التنازل والتغافل والتجاهل عن حقوق
النفس انما نريده من التغافل ان ترى نفسك لا شيء - 00:16:19

لذات الله عز وجل. ان تغض الطرف عن حقوقك احتسابا للاجر عند الله. لا يعني التغافل مقاربة الرزايا والدنيا وانما التغافل ان تكون
همتك عالية ونفسك زكية واخلاقك رضية تنظر الى - 00:16:46

الامور لا الى سفسافها تعجب الطرف عن الخطأ والزلل وتداري الناس وتعاملهم بالمداراة واحتمال الخلق فيما يأتي من جانبهم والا لم
يستقم لك امر ولم تصفو لك حياة من كدر - 00:17:11

والمؤمن كيس فطن متغافل. لا خب ولا جاهل ولا غافل. قال ابن الجوزي رحمه الله ما يزال التغافل عن الزلات من ارقى شيم الكرام
فان الناس مجبرون على الزلات والاخطاء فان اهتم المرء - 00:17:36

وبكل زلة وخطية تعب واتعبه العاقل الذي من لا يدقيق في كل صغيرة وكبيرة مع اهله واحبابه واصحابه وجيرانه وزملاءه كي تحلو
مجالسته وتصفو عشرته انتهى كلامه. اليك لنا؟ اليك لنا في ربنا - 00:17:59

يرى المخطئين فلا يؤاخذهم يرى المكرهين فلا يؤاخذهم. يرى الناسين فيعفو عنهم. ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا واحتلطنا. بل يرى
المصررين على الذنب اذا تابوا يتوب عليهم كأن شيئا لم يكن - 00:18:26

افانت ان جاءك رجل يطلب منك السماحة والعفو اذا بك تتکاثر وتترافق ابنك وابنتك تطلب منك السماحة والعفو اذا بك ترفع رأسك
وتقول انا انا زوجتك تطلب منك العفو اذا بك تقول لا انا الرجل وانا وانا ما هكذا - 00:18:48

رب البريات العلي العظيم يعفو عن البريات افانت تتکبر عليهم؟ ايها المسلمون على كل عاقل ان يتتحمل بهذا الخلق الفائق ويتعامل
مع مع غيره من الناس بالاسلوب اللائق وانما يكتسب المرء الاخلاق النبيلة ويحوز على كل ادب وفضيلة - 00:19:15

والمران وتوطين النفس على الاحسان مع صدق نية ونقاء طوية وعزم وحزم في الامور واتقاء للاثام والشرور فعن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وانما - 00:19:43

بالتحلم. ومن يتحرى الخير يعطي. ومن يتوقى الشر يوقه. رواه قطبيروا البغدادي وغيره وحسنه الالباني. اللهم وفقنا لاحسن الاخلاق.
انه لا يهدى لاحسن الاخلاق الا ان اللهم وفقنا لاحسن الاخلاق وارزقنا حسن الاخلاق اللهم ارزقنا حسن الاخلاق في السنننا وافعلنا وفي
- 00:20:05

في قلوبنا اللهم صلی وسلام وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وارضي اللهم عن الاربعة الخلفاء الراشدين
والائمة الحنفاء المهدىين اولي الفضل الجلي والقدر العلي ابى بكر وعمرو وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين - 00:20:35

الاَللٰلُ الْكَرَامُ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِاَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ. لَا يَهْدِي لِاَحْسَنِهَا إِلَّا اَنْتَ. وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا اَنْتَ اللَّهُمَّ اَنْعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ. اللَّهُمَّ اعزِّ الْاسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَاذْلِ الشَّرِكَ وَالْمُشْرِكَينَ. وَانْصُرْ عَبْدَكَ - 00:20:55 -
مُوحَدِينَ وَجَنْدَكَ الْمَرَابطِينَ. اللَّهُمَّ وَفِقْ امِيرَ الْبَلَادِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ لِهَدَاكَ. وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ. وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدُ اَمِنًا مُطْمَنًّا سَخَاءَ
رَحْمَاءَ دَارِ عَدْلٍ وَايْمَانٍ وَسَائِرِ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَقَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحُمُكُمُ اللَّهُ - 00:21:15